

سميرة البوزيدي

جدوى المواربة

شعر

سميرة البوزيدي

جدوى المواربة

منشورات



سلسلة تعنى بتقديم
نماذج من الإبداع
الليبي الحديث والمعاصر

المشرف العام
د. عبد الله عثمان عبد الله

المدير المسئول
محمود أحمد البوسيفي

المستشارون
أمين مازن
منصور أبو شناف
مفتاح العمّاري

لوحة الغلاف
للفنان / مرعي التليسي

التجهيز الفني والإخراج
دار أنوار Dar Anwar
لتصميم وتنفيذ الأعمال الفنية

جدوى المواربة

المؤلف / سميرة البوزيدي

الطبعة الأولى - 3000 نسخة

الصيف ، ناصر 1371 و.ر (يونيو ، يوليو) 2003 ف

منشورات مجلة المؤتمر

رقم الإيداع : 2003/16838

الإهداء

إلى روح أبي

" بلقاسم "

أغنية غياب

لوعة طازجة

وبلادي النائية

.. هل يكفي حبري ؟

أشياء الشرود

* مثل الأغاني القديمة

جاء شارداً

يزجي ضحكة مبتورة

ويبعث بمعجزاته الصغيرة

عصا ضريرة

بحر مشقوق

ويقطينة صلعاء

حيث الكلام

نبي أخرس

والقصيدة استثناؤه الوحيد

* هذا امتلائي

أواسيه

بحبل من الأخطاء

بسخرية متحفزة

بستائر وردية

تتطاير

مثل أشباح مرحة..

* يفتحون طريقاً

قلقة

بعيون غائمة

يتلمسون سراباً آخر

هكذا

مثل يد تعارك ظلمة

الظلام أيضا

يصير عدواً..

* أليس
من تلجلج
يزحف على سلاطته
لسان هذا السراب ؟!

2003 . 2

بحر

* البحر لا يضحك

الرمل صارم

عبثاً نملأ القلل

بهواء جامد

* الماء أو النار ؟!

هكذا كنت أتساءل

حينما فكرت

في التخلص منها

كومة الحبر

أخيراً نثرتها

في عاصفة البارحة

ونمت ..

حسناً

ألست هوائية العنصر ؟

* أرهقني صعوداً

قصائد الأسى

وأرهقها شتاتاً

.. مفارقة : مفزعة

* أستغيث

وأكسر في الصوت

ابتهالي

البواخر الماضية

في ملحها

صارت في عرض

النسيان

أستغيث

بالنوارس

وعشب البحر

والرمل الذي

محاني

من الخطوة الأولى

* ولما نأت الشقة

بينها وبينها

صار التلكؤ خطوها

والنبض القافز

مجالها الحيوي

تصادر في الريح

بذوراً ورقية

وتُعمّم رأس الفجيعة

بنكات حاضرة.

2003 - 2001

مراكب

في الخيال
أطلق مراكبي
تصطاد الموج
فأبصر في البحر
غرقى
وفي الجدار
أزعمني صورة
خاوية !
أنا الضاجة بسكون
لا يشبهني

أزرّر ثوب المعنى

على احتشاد الصفات

وأدلل على البحر

بحوت الخرافة

وعلى العواء

بالغابة

تترامى في ذاكرة الحلزون

كيف أخبر أرقي

أنني صرت نجماً هاوياً ؟!

وكيف أشيّد

في صمت الأمكنة صراخي

وأنا التي أظفاري

من عاج الفيلة الشرسة ؟!

2003 . 7

إيقاع الدخان

كل شيء

آيل إلى حزن سامق

الباب القديم

كف أبى على الجدار

أغنيات أمي

وأخبار الصحاب

.. أطوي الليل

بكذبة مضيئة

وأتوسل في النهار

خبر جيد

وكل ما يجئ

يحمل رائحة شحوب

متفاقم ..

الوقت الذي رميته خلفي
وجه الصديقة الحاقدة
ورائحة قهوة الصباح التالي
كأنهم أنا
عطل في حواس الروح
وخدش في النوايا
ورجفة في الضحكة القادمة
أشتهي كذبة كبيرة ..
تنشق لي بحر الطحين
وأبيعها قطار الساعة
الخامسة والعشرين
أمررها قافلة
من ثقب إبرة

خاطت بها رابعة

ثوب زفافها

كذبة

تقول إنني

وهم حر

امتلك ساعة الزمن

ونثر الرمل

في عيون الغيب.

2002 . 5 . 5

في قبو الذاكرة

* بابتهال حار

مسحت صلاة الحواس

السماء

وعلى الأرض

كان ظل النخل

دعاءها الأخير

* لابأس

لست من كريستال

ولكن الدوار

لم يفارق كبوتي .

* التذكارات الصغيرة

أكوّمها في الشتاء أمامي

وفي الصيف

نعتريها واقعية الفصل

أوزّعها على المنافي

بقلب جامد

* في قبو الذاكرة

رأى صوتاً

يشق شحناً

في البحر

وينقلب نبياً

فاشلاً

صافح قلوباً

تفسخت في ملح عذابها

سمح نقشاً

يداعب إزميله

رأى كل ذلك

وتذكر أيضاً

أنه مازال ميتاً

* نكتب ما تهمس به
السـاقيـة
للماء
والحجر لبحيرة السكون
وما تغنيه الريح
لعصفور مبلل
ووحيد ..

نكتب أن الحب
فاكهة الشتاء
وصلاة
إلى آخر السجود
كأن الشعر دعاؤها
يصعد نداء وجبال
وينزل
نوراً وناراً

2003 . 3

قوارب

* تعبٌ لنا

يُسرج خيوله لأفقنا

ويغزو مآقي ليالينا

ببياض كظيم

* أكتفي بي

أمنح دفئي

لبعضي

وأعلن واهمة

أن الوقت متسع

* من ورق أوهامي

الوفير

سأصنع لاهية

قوارب

أتسلى بإغراقها

حين تشتط بي

نقمة عالية

لا تنجو منها

حتى القصائد

* زهو

لا مفر منه

يُفتنك بتواضعي

وأحبه

حينما تلدني

* عندما كنا صغاراً

كان ظل الحائط

مؤشرنا

في الذهاب والمجيء

موقوتا بشمس منحرفة

عن عمودها

باكراً نمر على صراطه

الظليل

ونمازحه بالأغاني

ينحني للاستماع

فيضحك المارّة.

مهجة البلور

أشواك الأسئلة

ذبول الإجابة

من اخطأ أولا

ومحا الأسماء من معانيها؟

الصنوبرة الأخيرة

تلفّعت بالنار

ما أنضر البرق

ما أجمل العاصفة.

تقاصت الدواني

وصارت على مرمى اللثغة

موسيقا فرح غابر

كيف أتسرسب الآن

في لغة الماء ؟

والكف التي أرسلتها فيها

تشنّجت

من صقيع المصافحة ؟!

أشكال من توقعات

غامرت بالهطول

في جفاف أنيق

وسكبت العطر

في رشح مزمن ..

آه .. العطر الأخير

وهل أنسى سطوته ؟!

وأترمّز بالماء فقط ؟!

هل كان أغنية

لرذاذ عابث ؟!

.. أترمّز بالماء

ولاأسأل عن مهجة

البلور

مخبأ في نسيان

متقاسر

.. الحروف تتكئ

على فوهة الانهمار

هنا كائنات الصمت

تحتفل بريبتها.

2003 . 6 . 25

النهار يصرخ محتجاً

* هل يمر الخواء الآن
أم أنه ضجيج حسرة كامنة
بيننا البلاد التي تعرفنا
وزوابع قديمة
على وطن ورق
نثره هواء صغير
من جدل أحمق
.. نكتب في الريح
مرثيات الشعوب
ونعالج الفراغ بقلق
يقبع مثل غول
فقط ليتأكد
أن الحزن على ما يرام
والليل معتم جيداً

* ما بين أصابعي

والباب

بياض

يتوق لفحم الخربشة

ونخل يتشاهق

فوق سور شائك

وخرير يغادر

ساقية النحيب

وانتظام المجرى

* يوتوبيا عجوز
تهذر بالصفاء
والجمال والحرية
تُرمّم ملامحها
ببقايا نظريات
متآكلة
وتخطو في الدماء
على عكاز الوعود
ترصّف أمجادها
بالقتلى البسطاء
وعلى الطرف الآخر
من خراب متعاظم
نتلوث جيداً بما يحدث
بالحزن الدامي

في أنباء الحروب
بالإشعاعات
بين ظهرانينا
بالمشاعر المرقمة
والأوقات المدجّنة
والكذب المستنسخ.

2002 . 9

جدوى المواربة

في كلام

يختصرني قليلاً

يقرعون

عُشبي المهرّب

يعددون أقنعتي

وهي تتقافز

بين السطور

مُعلقة من رموشها

جالسون

في حانة التأويل

يمزجون اللغة بثلج التوقع

كتوقع النشرات الجوية

بارد .. وحار !

منذ قريب

كنت لا أكتب أحداً

ألتف بعباءة آناى

وأنظر بنصف عين

إلى حزن رفيق

والآن عن ماذا أتحدث ؟

عن الكائن الخرافي ؟

عن صهيل البراكين

أم عن جدوى المواربة ؟

الشعر

يهزّ حقائق الركود

ويطوي الشجر

في قوارير الحفيف

حيث يستدير الجبل

بعيداً عن زعتره

.. الشجن يتجمع مثل قفير نحل

لذيذ ولا سع !

وينهار جافاً

في قصيد

يفضح تلملم الرماد

ويمحو صوت الحدأة

من ذاكرة القوافل التائهة.

2003 . 2

قيامة الهراء

غبار حلم
أقبية نار ..
لاشيء يؤكد
أننا هنا
ومثل كل شيء
هش ومغادر
متأخرين نأتي
لنقبع في الحسرات
فكيف تتهيأ النوافذ
لرشق المطر
واليد التي لوحت عبرها
غابت ؟!

لم يعد المعنى مهماً
تكفي ضحكة فاجعة
تقفل باب التأويل
وتواجه العالم
بقلب عار
ويد بلا أصابع
تعلن قيامة الهراء
.. لم يكن لنا
إلاّ هذيان مرّ
نسميه حلماً يندلع عاطلاً
عن شرر جيد
ونسمى القلب
هزيمة أنيقة
لا تروق لأحد

والأنف أمير حدس

يلاحق طواحين هواء

والذاكرة

جرار حنين

تنزُّ عسلاً مسموماً

لاشيء يؤكد أننا هنا

نمدُّ خُطانا

لخواء ظلمة

تنكرنا فيها أيدينا

نسرّب في الصمت

صراخ أبكم

ونهدر بالغبار

بين ماء وملح

.. الهراء يتفاقم

وعلى هامش الشعر نُصلّي
ونحلم بجنة العبارة
ونمعن في الشرود
على حواف الفصول
.. الهراء يتفاقم
ونُعوّل .. غافلين ..
على مفاتح الحظ
لأقفال صدئة.

2002 . 10

هل يصغى أحد ؟

مثل خيال

الراكض في صمته

ما جدوى حلم ميت ؟!

كل ليلة

بعدّد مناقبه

يسترق النظر إلى أوهام فاتنة

ويصيخ السمع

لكذب طروب

أواعد

في ذاكرة الليل

صباحاً

لا أغنية في شيء

يتغمد حذائي

بالتيه

وأساوم على ابتسامته

مرارة مستوطنة

في المساء

تُزرّرُ المدينة

قامتها النحيلة

تغمض عيونها

على وحشة مبكرة

وتنهض في الصباح

شعر منفوش

زينة .. ملطخة . وعبوس

تماماً

مثل درداء زوربا

سهامُ شقاوتي

على قوسها

يتمايلُ لليلٍ مكفهر.

2003 . 7

كأن السحاب صديقه

إلى الشعر

ماء الروح

وشتاء الشجن

تداهمه العبارة

وتعشقه فوضى فادحة

كلما مرّ

يباغتنا المطر

ويعترينا الخصب

ولو يغيب قليلا

يُذيبنا الفقد

وتمزقنا الأسئلة

عاليا ينثر فجيعتنا

حين يخبر عنا

الشجون القديمة

تحت جسور المواعيد

المائية

في أغاني فيروز

من عرائش الكروم

وخَبء المناحل يأتي

مدججاً بعطر الغابات

يخدش غرور البساتين

ويتفتق عن الماء

ماء

ويندلع في الشجن

وفي الغياب والعويل

وعتمة الظلال

الواقف طويلا

على مرمى الحنين

يشاغب الذاكرة

يرواد المعاني

عن هدوئها

ويوقظ الغفلات التي

نظن أننا

أحكمنا سدودها

حين يدس بأنفه الجميل

في شؤون الروح

النائمة

فتحمحم به الأغنيات

القديمة

ويجئ به المطر

يتلبس انهماره

قطرة

قطرة

كأن السحاب صديقه

تجيء به الصباحات الباردة

يُشغل حرائقنا

ثم يمضي

لننشغل نحن

بماء المحابر.

2001 . 9 . 21

القصيدة

ينحني أمامها

العاشق

بغزلان نبضه

ويُعلّق الرهبان صلبانهم

على محرابها

ويشرعون في الغناء

.. يرمى الزمن وراءه

عادات التشيؤ

والامتثال

.. نحوها تسير

غابات النور

وقطعان الكلام

ويتصافح الغرباء

على طرقاتها

ولو أننقّدت

تناثرت ..

بلاد توغل في نشيجها

أغنيات معلقة

في صوت أم ،

أرواح نعوي

في عراء الشتاء

ظل كبير

لسروة مجروحة

بأسماء عشاق قدامى

وشاعر يواسى

أخطاءه.

2003 . 3 . 9

أخطاء لائقة

ما يلزمني الآن
وأنا أشهد بفزع
إنطفاء الشمس
والماء والحب
واختلال العناصر
ضحكة صباحية
تخرق أذن الوقار
تطرد جهمة اليقظة
وتحجز لي مقعداً
في عربة الدهشة
تهبني بسخاء
فراسخ بعيدة
للتخطي الأصم
وسبعة بحور

وسبع عجائب أخرى

ما يلزمني

مطر لشتاء

آخذ في التقحل

ودفء للمعاطف الخاوية

ورعدة للأغصان المبللة

ما يلزمني

عقيرة للاحتجاج

أبواب للركل

وزوادة من أخطاء لائقة

أشق بها جحيما

يحبني

لأركع بين يدي الشعر

غابات لاتُحدّ

أنهر عصيان

وبحور صخب.

2001 . 11 . 12

الحكاية

نضرم الحكاية
في بياض الليلة
ونتبادل كؤوس
الابتسامات الغابرة
فمن يعيرنا
سمع قلبه ؟!
نسير أو نتوقف .. لا فرق
يفيض فينا ملح الشواطئ
ويقوم ألف جدار
ويسيل النهر بعيداً
عن ظمئنا
وتمشي الحكاية الجميلة
خيل مترنح
في مضمار النار

ولأن الريح معاكسة

كان علينا أن نخطئ

الطريق

لتستقنا رمال التيه

ولأن السفر صار بلا فوائد

وتبدلت أحوال الأفق

التصقت وجوهنا

بزجاج النوافذ

ونامت أصابعنا

بعيداً عن غاياتها.

2002 . 10 . 27

ظـل

* لعل ظلك الجريء
مثل سفينة قراصنة
نشيطة
يُهدّد الموانئ الراكدة
ثمة موتى
بعيون مفتوحة
وزهور مطعونة
في رائحتها
ربما تحول الجميع
إلى ضفادع
لعل ظلك
يقرع جرس النحاس
.. يا للمعجزات المملة
أطوي الصحيفة

أصنع منها ظلا

لرأسي

وأمشي ..

* يحبو في صوت الريح

غازياً

لا يشبه المتأنقين

لم تخنه الكلمات

إذ تشتعل البروق فيها

يرى الحزن

مزحة سوداء سمجة

والشجن

ظهيرة حارقة

.. كان متعباً بها

حين فاجأه خزف التذكر

بالتكسر

وطوقه بالزهور

الميتة

يقرأ طالعه الآن

في قعر الجحيم

أغنية ممزقة:

2003 . 6

خرائب رقمية

فقط

قليلاً من مساء

لا يقسو

وصبح لا يكذب كعادته

وسأعرف بعدها

كيف أنساب

في الموسيقا القادمة

.. هنا لا أحد يستمع جيداً

الضجيج

يصنع أمجاداً

نطبول ممزقة

وينبح بلا توقف

في وجه أحلام معالجة

وراثياً وتسير عرجاء !

وهي ليست سوى وقت

يتقاحل بإطراء

وخطوة تقفز إلى الوراء

حيث الأشياء

في تناثر وزحام

.. ندخل الآن خائفين
في ألفية من قيظ
وقلب بارد
غير غائبين بخرائب رقمية
نؤسس لحضارة منقشرة
وسير مترنّح
على برامج مرصودة سلفاً
لتشوش جائع
وأنين مستحسن.

2001 . 5

مالا نقوله

نكتب

مالا نقوله عادة

نكتب دخان التنهد

وضجر التأفف

نفلسف انكسار نظرة

غامضة

وإيماءة إذعان حزين

.. نُحلّل ملح البكاء

على شواطئ الإجهاش

ونعلم الكثير

عن حديث جسد منهار

نرى ما لا يراه الضجيج

نكتب نثراً

نكتب شعراً

نكتب جحيما

يخصنا

وما لا نقوله يكتبنا عراة

من توت الكلام الصقيل

بعيداً

عن فخاخ الخديعة

المعنونة شعراً

أتخمته عادات التناص

والتنظير

والتأويل الغبي

وأنهكته شجارات التصنيف.

2003 . 3

الغلاف الخلفي

أنا الضاجة بسكون

لا يشبهني

أزرّرُ ثوب المعنى

على احتشاد الصفات

وأدلل على البحر

بحوت الخرافة

وعلى العواء

بالغابة

نترامى في ذاكرة الحلزون

كيف أخبر أرقي

إنني صرت نجماً هاوياً ؟

وكيف أشيّد

في صمت الأمكنة صراخي

وأنا التي أظفاري

من عاج الفيلة الشرسة ؟!

الفهرس






2.000